

بحث

الإثنين ٢٨ مايو ٢٠١٢



27218

سياسي اقتصادي ثقافي ضيوف وآراء

0 Like 16 (1)

الامتحان المصري المفتوح

الكاتب: غسان شريل

الإثنين ٢٨ مايو ٢٠١٢

بجاهر شبان على الشاشات بالمرارة التي أثارها لديهم نتائج الدورة الأولى من انتخابات الرئاسة المصرية. يتحدثون على الشاشات نفسها التي كانت تنقل أحلامهم وشعاراتهم وقبضاتهم من ميدان التحرير. وضعتهم النتائج أمام خيار صعب أو مؤلم: إما الفريق وإما «الإخوان». أي إما أحمد شفيق آخر رئيس وزراء في عهد حسني مبارك وإما محمد مرسي مرشح «الإخوان المسلمين». أتاحت الدورة الأولى فرصة الابتعاد عن هذا الاستقطاب. ذهب كثيرون إلى حمدن صباحي وعبدالمعتم أبو الفتوح ونهب آخرون إلى عمرو موسى. لكن الصناديق أضمرت حكمها. على مصر أن تختار في الدورة الثانية: إما الجنرال وإما الشيخ. طبعاً مع الالتفات إلى أن الطريق إلى الدورة الثانية تبقى جلياً بالمفاجآت. الشبان الذين فجروا الشرارة الأولى وقعوا في الحلم. وهذا ليس غريباً عن تاريخ الثورات. اعتقدوا أن إطاحة نظام مبارك ستعني قيام مصر جديدة. مصر ديموقراطية وتعددية وشفافة. اعتقدوا أيضاً أن مصر ستلتحق على الفور بموعدها مع العصر وستكون شبيهة بما ديجوه على صفحات الفيسبوك والإنترنت والمدونات. توهموا أنهم أطلقوا النار مرة واحدة وأخيرة على التسلسل والاستبداد والفساد والانغلاق ورفض الآخر. وأن ساعة التغيير الجذري والشامل قد بدأت. وأن مصر التي تستعد للولادة ستكون شبيهة بأي دولة طبيعية أخرى في العالم المتمدن وأنها ستكون في عهدة قوى جديدة.

ارتباك هؤلاء الشبان أمام النتائج ظهر جلياً في ما قالوه أو كتبوه. ماذا حل بالثورة؟ من سرق الثورة؟ وهل تحتاج مصر قريباً إلى ثورة ثانية؟ ومن أين جاء شفيق بملابن الأصوات وتقدم على المرشح الناصري القومي حمدن صباحي؟ وما الذي جعل الاستقطاب على هذا النحو؟ وهل صحيح أن النخب تتحمل مسؤولية عدم فهم ما يدور في مصر العميقة والعوامل التي تحسم خيارات ملايين الناخبين؟ بينهم من قال إن العامل الديني وفر لمرسي خمسة ملايين صوت وإن الحزن إلى الأمن والاستقرار وبمع الخوف من الدولة الدينية وفر لشفيق عدداً مائتاً تقريباً. تحدثوا عن بقايا ماكينه «الحزب الوطني» المظفور وعن الحضور العميق لماكينه الجيش. توقف آخرون عند نسبة المشاركة التي جاءت أقل من حجم المعركة والرهانات. لفتهم أن نتائج مرسي لا تعطيه تفويضاً لتطبيق برنامج «الإخوان» في حال فوزه. وأشاروا إلى خطورة وقوع الرئاسة والبرلمان والحكومة في قبضة حزب واحد حتى ولو اضطر مرحلياً إلى إدخال بعض الألوان المخالفة في المرحلة الأولى. قراءة نتائج الدورة الأولى تحتاج إلى الالتفات إلى عناصر كثيرة: العنصر الديني والأمن والخوف من استعادة الماضي والخوف من استمرار تناكل هيبة الدولة والخوف من المجازفة التي تشكلها الدولة الدينية وكيف توزعت أصوات السلفيين والليبراليين والأقباط.

يحتاج شفيق إلى توزيع التلميحات بأنه ليس مرشح العودة إلى ما كان. وهو بدأ فعلاً التحرك في هذا الاتجاه. يحتاج مرسي إلى توزيع التلميحات والمواقع وهو باشر عروضه. ستكون الأيام المقبلة حافلة بالماناوارات والوعود والتعهدات. لا بد من الانتظار لمعرفة أي رئيس لأي مصر. إنها تجربة جديدة فعلاً. وتجربة صعبة أيضاً. تحتاج مصر إلى الأمن والاستقرار. تحتاج أيضاً إلى قرارات اقتصادية صعبة. تحتاج إلى طمأنة السائح والمستثمر. تحتاج إلى إعادة تحديد موقعها في التجاذبات الإقليمية والدولية في ضوء مصالحها والتزاماتها. مصر شفيق شيء. ومصر مرسي شيء آخر. وحتى بعد أن نعرف أي رئيس لأي مصر سيبقى الامتحان المصري مفتوحاً. وأغلب الظن أن الشباب الذين فجروا الثورة لن يعثروا لأنفسهم على موقع في مصر التي ستولد من هذا الامتحان.

فوتسال آسيا: لبنان - تايلاند في ربع النهائي
الرئيس اللبناني يدعو القيادات السياسية الى الحوار في 11 حزيران/ يونيو المقبل
وفاء الملاكم الأميركي جوني تايبا
انفجار يهز العاصمة الكينية
مصر في انتظار النتائج الرسمية للانتخابات الرئاسية وسط مؤشء الحسم
27218
أحرقها وأطلق الرصاص عليها... لكنها نجت مع جنينها
فرنسا تمتثل شخصاً يشبهه بأنه القائد العسكري لجماعة "أيتا"



«مراسلات فلويرير»: أعمال الكاتب وأعماقه من خلال رسائله



8 مدن أوكراينية وبولندية تكمل استعداداتها لـ«المونديال» الأوروبي



مالك جندلي لـ«الحياة»: الثورة السورية ثقافية أيضاً



ابراهيم العريس «مراسلات فلويرير»: أعمال الكاتب وأعماقه من خلال رسائله الحميمة



جورج سمعان المصريون أمام خيارين: أحلاهما... مر!



غسان شريل الامتحان المصري المفتوح



Add a comment...

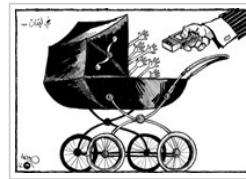
Comment using...

Facebook social plugin



ناصر خميس

الأحد ٢٧ مايو ٢٠١٢



حبيب حداد

الإثنين ٢٨ مايو ٢٠١٢



ناصر خميس

الإثنين ٢٨ مايو ٢٠١٢

Ayoan Wa Azan (Do I Need To Ask?)

The Maghreb Union is a Popular Demand

Oil in a Week – Iraqi Oil From Kurdistan to Turkey

Ahmed Shafik President?

Israeli Presence and Arab Absence

The Disputes of the National Council

Ayoan Wa Azan (A Matter of National Pride)

The Spring of the Sects

Ayoan Wa Azan (Were It Not For Its Own Terrorism There Would Be No Other Terrorism)

الأحدث	جميع الفئات	من	إلى
--------	-------------	----	-----

حفظ السلام في يومه الدولي
وأحدث مواليد في سورية
الإثنين ٢٨ مايو ٢٠١٢



الأردن: تمرين «الأسد المتهاب»
مستمر وندوة لكبار قادة
عسكريين من 18 دولة
الإثنين ٢٨ مايو ٢٠١٢



المصريون ينتظرون الرئيس: في
بلاد الشمس الناقصة
الإثنين ٢٨ مايو ٢٠١٢



كتلة انتخابية مؤجلة تعكس
أطيافاً ثورية وإسلامية وفلواً
الإثنين ٢٨ مايو ٢٠١٢



27218

27218